سرية عبيدة بن الحارث دراسة تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي

م. م. اكرم حسن محسن الموسوي
ahmadakramalmus @gmail.com
ا. د. اياد عبد الحسين صيهود الخفاجي
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة كربلاء

الملخص

تعدّ سرية عبيدة بن الحارث من السرايا المهمة في التاريخ الاسلامي والتي طالما أحاطها الغموض كونها من الحقائق التاريخية التي اذا ما كشف النقاب عنها بدقة فإنها تسبب حرجا كبيرا للسلطات الحاكمة آنذاك مما حدا بهم الى محاولة التكم عليها وعدم اعطائها من الاهمية ما تستحقه، ودراسة هذه مثل هذه السرية والوقوف على ملابساتها بدقة تعطي صورة ناصعة للحقائق الاسلامية وقد تغير مسار كثير من المسلمات التاريخية التي اصبحت من الثوابت التي لأغنى عنها اليوم ، في أن السرايا التي أرسلها رسول الله صل الله عليه وآله الى المناطق الحدودية إنما هي اعلان عن حدود دولته وتعريف القبائل والقوى المجاورة بمدى قوته.

Summary

Ubaida bin Al-Harith's brigade is one of the important brigades in Islamic history, which has always been shrouded in mystery, as it is one of the historical facts that . if revealed accurately, would cause great embarrassment to the ruling authorities at that time , which led them to try to conceal it and not give it the important it deserves , and to study this, such secrecy and examining its circumstances accurately gives a clear picture of Islamic facts and may change the course of many historical assumption that have become indispensable constants tody , In that the companies sent by the messenger of god , may god blees him and his family , to the border areas are an announcement of the borders of his state and the definition of the tribes , and the nighboring powers , how strong it is

الكلمات المفتاحية : الفراغ الروائي، السرية ، الحدود ، السياسية

Keywords : narrative space, secrecy, borders, politics

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة واتم السلام على المبعوث رحمة للعالمين ابي القاسم محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين وبعد .

يُعدّ موضوع سرية عبيدة بن الحارث من الموضوعات التي كثر فيها الكلام والتأويل والتي تحمل بين طياتها الكثير من الابعاد السياسية والفكرية فضلاً عن الامور العقائدية ، وقد انماز بحبكة عالية من قبل الرواة لسرقة حق من حقوق الله سبحانه وتعالى على عبادة وهو الجهاد وحماية الحدود السياسية للدولة الاسلامية، فقد قام الرواة بملء الفراغ الروائي في تلك السرية وتغيير وتبديل في مفردات الروايات من اجل تغيير مسار واهداف تلك السرية، ونظراً لعدم وقوفنا على بحث او كتاب مماثل وفق مصطلح الفراغ الروائي فأننا وجدنا من الضرورة الملحة الخوض بمعترك بعض الالفاظ التي تحمل بين طياتها ملء فراغ روائي واضح وان هدفها الطاغي هو لجعل الكثير من الغزوات والسراية هدفها مادي لا هدف حماية وتحديد وترسيم حدود الدولة الاسلامية ولذلك شرعنا بالبحث والكتابة عن كيفية تغيير لتلك المفردات.

فقد قدمنا الموضوع في مقدمة ومبحثين و خاتمة ، فقد تناول المبحث الاول دراسة في مفاهيم الفراغ الروائي من حيث اللغة والاصطلاح والولادة ،والاسباب التي دعت الى ملء الفراغ الروائي ، في حين تناول المبحث الثاني سرية عبيدة بن الحارث وتوضيح ما فيها من علل لتلك الروايات وقد اشتمل هذا المبحث على مناقشة وتحليل الروايات التاريخية وكيف تم ملء الفراغ الروائي ، وجاءت الخاتمة لتبين ابرز النتائج التي توصل لها البحث.

وقد استعان البحث بالكثير من المصادر ومنها اللغوية والتاريخية فضلاً عن كتب الرجال والتراجم، واما المراجع فأن كتاب مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية للدكتور اياد الخفاجي فكان خير معين ومرشد وموضح لماهية المصطلح وكيفية تطبيق تلك النظرية على الروايات التاريخية مما اسهم اسهاماً كبيراً في الوقوف على الحقائق وكشف التزييف والتزوير والوضع في المرويات التاريخية .

واخيراً الحمد لله رب العالمين اولاً واخراً والصلاة على محمد واله الطيبين الطاهرين.

المبحث الاول : الفراغ الروائي لغةً واصطلاحاً

اولاً : الفراغ الروائي لغة واصطلاحاً

شهد عصر الرسالة المحمدية الكثير من المدخلات الثقافية والفكرية وقد حدثت تلك الافتراءات في زمن رسول الله صلى الله عليه واله وقد حذر منها بقوله " من كذب عليّ فليتبوأ مقعدهُ من النار"[1] كما وقد حذر في مورد اخر بقوله صلى الله عليه اله "... من قال عَلَيَّ ما لم اقل فليتبوأ مقعدهُ من النَّارِ "[2] وهنا نجد أن الكذب والافتراء والوضع قد بدأت في ايام النبي صلوات الله عليه واله واخذت هذه الظاهرة بالانتشار والتفشي في زمن الدولة الاموية ومن بعدها الدولة العباسية ولهذا نأينا بأنفسنا البحث في اغوار التاريخ لمعرفة الفراغ الروائي وكيف بدأت الايادي المأجورة بملئه ولمصلحة منَ هذا الملء ، وقبل الولوج في ذلك علينا توضيح معنى الفراغ الروائي لغةً واصطلاحاً

أ- الفراغ الروائي لغةً

وقبل الدخول في معترك الفراغ الروائي ارتأينا اعطاء المعنى اللغوي للمصطلح وما يطابقه في قواميس اللغة ولهذا تم تقسيم المصطلح الى قسمين ومعرفة كل جزء منه على ماذا يدل لغوياً والقسمين هما (الفراغ – الروائي) .

الفراغ في اللغة وهو مصدر كلمة فَرَغَ والفراغ هو : الخلاء ، فَرَغَ يَفْرَغَ وَ يَفْرُغُ فَراغاً و فُرُوغاً وَفَرِغَ يَفْرَغُ[3]

أما الروائي فيعني من روى حديث او شعر اذ ورد "... ورَوَى الحديث والشعر يَرويِه رِوايَةً وتَرَوَّاهُ ... وراويةٌ كذلك ، اذا كَثُرتْ روايتُهُ ... ويقال روى فُلانٌ فُلاناً شعراً إذا رواهُ لهُ حتى حفظهُ للرواية عنهُ..."[4]

ب - الفراغ الروائي اصطلاحاً

فليس بالإمكان تجزئة المصطلح لأن البعض يكمل البعض الاخر فهو : " ونقصد به الفراغ الحاصل داخل الرواية والذي انتبه اليه الراوي ليجد ضالته وينزل ما يريد من اخبار..."[5] ولم يكن المقصود منه خلو الرواية من كلمة او عبارة وتضاف فيما بعد كما يتعود على ذلك طلبة المدارس بوجود نقص حاصل في العبارات ومن ثم يتم ملء ذلك الفراغ بما يناسبهُ ، لا بل تعني استغلال الرواة لحلقة مفقودة وتم وضع ضالتهم فيها اذ ورد "... ان الفراغ الروائي ليس نقصاً تكوّن من كلمة ما داخل متن الرواية ، بل هو استغلال لحلقة مفقودة لم يتم تغطيتها روائياً كما يجب وحجبت حقيقتها عن الناس، فينبري لها هؤلاء لملء الفراغ الناتج عنها بما يريدون من بناءات فكرية تخدم التوجهات المذكورة..."[6]

ولد مصطلح الفراغ الروائي في عام 2013م على يد الدكتور الخفاجي وقد صرح هو بذلك بقوله "... كانت ولادة هذا المصطلح في عام 2013م عندما كنتُ أُدرس طلبة الدكتوراه مادة علمية عنوانها "اساليب التدوين في المشرق الاسلامي" وقد استحدثت هذا المصطلح بعدما شاهدت فراغاً واضحاً في بعض المرويات التاريخية في بطون الكتب و لاسيما المادة المرتبة بعصر صدر الاسلام وعصر الخلافة الراشدة، فقد وقفت على بعض الحلقات المفقودة التي تم مَلْؤُها عمدا. وكان حيزٌ كبيرٌ من هذا الملء بعناية كبيرة بحيث يصعب على الباحث المبتدئ كشفه، وحيزٌ آخرٌ قليلٌ منه واضح الوضع لا يحتاج جهدا في اظهاره..."[7] ونلاحظ ان المصطلح قد ينطبق على مراحل مهمة من التاريخ الاسلامي ولاسيما مرحلة سيرة الرسول الاعظم صلى الله عليه واله ، وهنا نجد ان البعض من الرواة قد بحثوا عن تلك الفراغات الروائية وقاموا بإقحام ما يريدون وملئها بما يخدم مصالحهم ومصالح اسيادهم سواء كان الملء في الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو الفكري.

ولا يعني أن كل من ذكر رواية أو الف كتاباً لهُ علم مسبق بوجود فراغاً روائياً في تلك المرويات؛ وذلك لأن اغلب من أخذها ونقلها كان يأخذها على علاتها دون تحليل او نقد او تمحيص والسبب يعود في ذلك الى ان المنهج السائد في نقل الرواية يعتمد الاسلوب الجمعي اذ ورد "... ويرجع ذلك الى أن المنهج السائد في نقل الرواية (ولاسيما في القرنين الاول والثاني الهجريين) أو المروية كان بالاعتماد على سلسلة الاسناد الرجالية اولا، ولأنه (اي المنهج) اغلبه يعتمد على اسلوب الجمعي للرواة او الاسلوب النقلي الاخباري ان صح التعبير؛ لذا ترى أن أغلب من يَنقلُ الاخبار لا يعلم انها مختلقة، ناهيك عن غياب عنصر (النقد التاريخي) الذي جاء متأخرا، إذ ورد أول مؤلف يخص بهذا النقد على يد ابن الجوزي الذي تجرأ وسمى كتابة "الموضوعات" وجاء بعده الذهبي الذي الف بالمضمون نفسه..."[8]

وقد أكد ابن خلدون على أن الكثير من الناقلين للروايات لا يعرفون القصد منها وانما ينقلها على علاتها بقوله "... ومن الاسباب المقتضية للكذب في الاخبار ايضاً الثقة بالناقلين وتمحيص ذلك يرجع الى التعديل والتجريح . ومنها الذهول عن المقاصد فكثير من الناقلين لا يعرف القصد بما عاين او سمع وينقل الخبر على ما في ظنه وتخمينه فيقع في الكذب. ومنها توهم الصدق وهو كثير وإنما يجيء في الاكثر من جهة الثقة بالناقلين ..."[9]

وعليه فأن الفراغ الروائي يكون عندما يحتاج الراوي او واضع المروية لوضع حدث معين بما يحلو لهُ في الرواية فأنه يعمد الى تجزئة الرواية وهنا يسهل عليه ملء الفراغ الروائي بما يتناغم مع مصالحهُ سواء أكانت سياسية ام اقتصادية أم اجتماعية ام فكرية وهنا نجدهُ مرة يضع سنداً معلول على رواية صحيحة لكي يأخذ رجالات السند الوثاقة وبعدها يضع ذلك السند على رواية فيها ملء فراغ روائي ، ومرةً يضع عبارات فيها ملء فراغ روائي في متن رواية صحيحة ويضمنها ما يُريد وهذا ما نطلق عليه ملء فراغ روائي ، وان الحدث قد وقع فعلاً ولكن الراوي انتبه الى وجود فراغاً روائياً في منطقة معينة من الرواية سواء زمانياً أم مكانياً وعليها قام بملء ذلك الفراغ بما يخدم مصالحه الشخصية او قل المذهبية او غيرها، الامر الاخر الذي علينا التذكير به أن الملء لم يحدث في اول من نقل الرواية ولكننا نرجح انهُ حدث فيما بعد وعليه سارت باقي المصادر والمراجع دون تمحيص او نقد.

ج ـ أسباب ملء الفراغ الروائي

إن دراسة أسباب ملء الفراغ الروائي في السيرة النبوية قد يكتنفها الكثير من الصعوبات التي ليست بالهينة ، ولاسيما ان هناك صعوبة في معرفة الروايات التي تم ملئها اذ وضح ذلك الخفاجي قائلاً "... قبل الدخول لإعطاء الاسباب والغايات التي دفعت الرواة للبحث عن فراغات تاريخية وملئها، علينا ان نعلم انه ليس كل راوٍ أو مؤلف كتاب يورد رواية اساسها فراغ تاريخي أو عقدي مملوء يعلم بذلك؛ فهناك جمع كبير من المؤلفين لا يعلمون بأن اساس هذا الخبر او تلك الرواية فراغ تاريخي لم يرو قط بل هو من اختلاق الراوي..."[10]

وهنا سوف نذكر اسباب والغايات التي دعت اولئك الذين قاموا بملء الفراغ الروائي في تلك الروايات.

اولاً: الاسباب والغايات ذات الطابع السياسي

إن التداعيات السياسية والصراعات المحورية التي ظهرت بعد استشهاد النبي الاكرم صلى الله عليه وآله هو ما شجع او ساعد على ملء الفراغ الروائي ، الامر الاخر بعد زمن تدوين النص عن زمن ظهوره ؛ وذلك لأنه وكما هو معروف فان بداية التدوين للحديث وللروايات الاسلامية قد بدأ بصورة موسعة في زمن السلطة الاموية وهذا ما شجع على ان يكون هناك نوع من التحيز واخفاء للمثالب التي كانت على اجداد الاسرة الحاكمة ، وقد ورد ما نصه "... الفجوة التاريخية بين زمن النص او الحدث من ناحية ، وزمن تدوينهُ من ناحية اخرى ؛ والصراعات السياسية التي كانت الهوية الملاصقة للتاريخ الاسلامي على مر العصور، ودور الاهواء والغايات في وضع حديث او رواية. دون ان نتناسى مسألة ضعف الذاكرة البشرية في مسألة النقل الشفوي، والطعن الذي وجه لكبار المحدثين على عدّهم أنهم وضاعون كان همهم ارضاء الحاكم عبر اختلاق احاديث وروايات تدعم سلطتهُ لأسباب مادية - معنوية ..."[11]

ان عملية البدء في ملء الفراغ الروائي بدأت مع بداية الخلافة الراشدة باستثناء الامام علي عليه السلام وحتى سلطة بني العباس ، ولذلك لتبرير افعالهم وطبيعة حكمهم[12]

كما أن الخفاجي قد اوضح أن السبب السياسي هو اكثر الاسباب في نشوء مثل هذه الفراغات الروائية ملئها من قبل اتباع السلطة ، فضلاً عن ذلك غياب عنصر التحليل والنقد ، وكان هدفها الاول اعطاء شرعنة للسلطة الحاكمة اذ ذكر ما نصه "... كان للأحداث التي وقعت بعد وفاة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) أبعد الاثر في تشعب المشهد السياسي الذي شهدته الامة الاسلامية في تلك المرحلة والذي اثر سلبا على المراحل التاريخية التي تلتها، فقد أسست نظريات سياسية كان هدفها الاوحد مشروعية حكم السلطان وتبرير أفعاله ليس هذا فسحب بل الدفاع عن زلاته وهفواته وهناته، ولو كلف الامر الابتعاد عن الشريعة الاسلامية...."[13]

وعلى أية حال نجد أن العامل السياسي هو الذي ساعد وشجع على ملء الفراغات الروائية في الكثير من الروايات التاريخية وان كانت تلك الفراغات قد اوجدها اتباع السلطة ومن يبحثون عن مكاسب مادية وأن كانت على حساب الدين والعقيدة ، والسبب الرئيس في ايجاد ذلك الملء راجع الى اعطاء الشرعية للحكام في استيلاءهم على السلطة وبشتى الطرق وبمختلف الاساليب.

ثانياً : الاسباب والغايات ذات الطابع الاجتماعي

إن العصبية القبلية لم تنجلي عن البعض من المسلمين رغم أن الاسلام دين جاء على نبذ كل العنصرية والتحزب القبلي او للجنس أو للبشرة وغيرها الا أننا لاحظنا عن طريق ما اطلعنا عليه من الروايات التي في بطون الكتب تحمل في طياتها طابع اجتماعي وعليه يكون ملء الفراغ الروائي من جانب اجتماعي وتفضيل قوم على قوم او قبيلة على اخرى وهي من اصول التعصب الجاهلي[14].

وان كتب التاريخ الاسلامي حملت بين طياتها مثل هذه الروايات لإعطاء فضائل لأصحاب رسول الله صلى الله عليه واله لم تكن فيهم بدافع التعصب القبلي ، وانها جاءت بعد وفاتهم ولكن الرواة وضعوها من اجل اقحام ابناء رابطة النسب بين اصحاب المناقب اذ ورد "... ان كتب التاريخ الاسلامي جاءت مثقلة بإضفاء الفضائل لصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والطامة الكبرى انها جاءت بعد وفاتهم ونحن على يقين انهم رضوان الله عليهم لا يعلمون بهذه الفضائل ..."[15]

وأننا نرى أن هذه الفضائل التي وضعها الرواة كانت من اجل الحصول على المكاسب المادية من ابناء اولئك الاشخاص اي كان اغلبها قد وضع بدافع مادي، لتعلية شأن البعض من الاشخاص لانهم اجداد لكبار الشخصيات المهمة سواء أكانت تلك الشخصيات سلطوية أم قبلية، وهناك روايات وضعت بدافع التعصب النسبي اي تدخلت رابطة الدم فيها بما يطلق عليها الامالة[16] وكما ان التعصب القبلي ساد في ذلك الوقت الا انهُ قل وظهر مكانهُ التعصب للمدن، بعد استقرار العرب في المدن وبعد اختلاطهم وتداخلهم وترابطهم بالأجناس الاخرى اذ ورد "... اذ حدث تداخل وتصاهر بين الاجناس العديدة التي ضمتها المدن الاسلامية فضعف التعصب للقبيلة تدريجياً وظهر بجانبه التعصب للمدينة والانتساب اليها وحل الفخر بالمدينة مكان الفخر بالقبيلة وقد ادت العصبية والمنافسة بين المدن الى وضع احاديث كثيرة في فضائل بعض المدن وفي ذم المدن الاخرى..."[17]

وإن التعصب للمدن أخذ بالانتشار وهو ما اطلق عليه ابن خلدون الجهل بالعمران بقوله "... ومن الاسباب المقتضية لهُ ايضاً وهي سابقةٌ على جميع ما تقدم الجهل بطبائع الاحوال في العمران ..."[18]

في حين قد يكون التعصب لقبيلة معينة ما يدفع الى ملء الفراغ الروائي إذ جاء ما نصه "... وقد تكون هذه العصبية لعرق ، او لقبيلة ، او لشخص ، او لمعتقد، او لمذهب .. فاذا عميت ، اتعبت الهوى ، وانحرف صاحبها عن الانصاف ، فاذا انحرف المرء عن الانصاف جار وبغى ..."[19]

وهناك من تعصب لمذهبهُ على حساب المذاهب الاخرى وبدأ بمل الفراغ الروائي وهذا ما اكدهُ ابن الجوزي بقوله "... وقوم كانوا يقصدون وضع الحديث نصرةً لمذهبهم وسول لهم الشيطان ذلك ..."[20]

ثالثاً : الاسباب والغايات ذات الطابع الاقتصادية

لقد زاد حد المرويات الموضوعة في السيرة النبوية الجوانب السياسية والاجتماعية واتجه الى الجانب الاقتصادي والذي يعدّ العصب الرئيس للحياة والمحرك الاول لها في جميع نواحيها، ويبدو ان المصلحة الشخصية تؤدي الى تحقيق اهداف سياسية اذ ورد "...بيد ان المصلحة الشخصية والمنفعة الذاتية المرتبطة في تحقيق أهداف سياسية خاصة أضحت منهجا رئيسا والغاية القصوى للفكر الاقتصادي الاسلامي ..."[21]

وان الايادي المأجورة وصلت الى حد الاقتصاد لإعطاء مبرر لما قام به الخلفاء والولاة من ظلم وقطع المعيشة وغلاء الاسعار وهذا ما اكدهُ الخفاجي قائلاً "... وصلت ايادي الوضاعين للمرويات ذات الطابع الاقتصادي وقد تعددت فنون الوضع فيها ، ولسنا بصدد دراستها بل دراسة الوضع بما يتعلق باستغلال الفراغ الروائي الوارد بالمرويات ، والا فالوضع في المرويات الاقتصادية لا تحصيه دراسة ..."[22]

وهناك من يبحث عن الاموال والمعيشة ولهذا تم ملء الفراغ الروائي من خلال اعطاء منقبة لأشخاص لا يستحقونها وليست فيهم ، الا انهم اجداد او اباء اصحاب السلطة ويمكن ان نطلق عليه التملق اذ جاء "... ومنها تقرب الناس في الاكثر لاصحاب التجلة والمراتب بالثناء والمدح وتحسين الاحوال واشاعة الذكر بذلك فيستفيض الاخبار بها على غير حقيقة فالنفوس مولعةٌ بحب الثناء والناس متطلعون الى الدنيا واسبابها من جاه او ثروة وليسوا في الاكثر براغبين في الفضائل ولا متنافسين في اهلها..."[23]

وسماه ابن الجوزي بالغرض الدنيوي اي من اجل المادة وحب الدنيا متناسي الجانب الديني وذلك يمكن ان نسميه بقلة الدين واتباع الشهوات اذ ورد "...الوضع لغرض دنيوي قومٌ كان يعرض لهم غرض فيضعون الحديث ، فمنهم من قصد بذلك التقرب الى السلطان بنصرة غرض كان له ... ومنهم من كان يضع الحديث جواباً لسائلية ..."[24]

رابعاً : الاسباب والغايات ذات الطابع الجهادي

لم يسلم مفصل من مفاصل التاريخ من الروايات الموضوعة ومن بينها الروايات الجهادية اذ ورد "... ان الرواة استعملوا شتى الوسائل والاساليب لينفذوا ما رسموا له من مخططات ، فقد ادخلوا رواياتهم الموضوعة ... وتفننوا في وضعها ولم يسلم مفصل تاريخي من موضوعاتهم ..."[25]

خامساً : الاسباب والغايات ذات الطابع الفكري

ان هذا المقصد كان هدفه هو لإيجاد مبرر لما وضعهُ البعض من الفقهاء في الشريعة الاسلامية جراء التستر واخفاء مثالب البعض من الصحابة والتابعين كما جاء ما نصه "... وما قد سطرته الايدي من ازدراءات وخفايا ، في هذا الباب حتى غدت من اخطرها على العالم الاسلامي ، لما احدثتهُ من تغيير في شريعة وأحكام الله سبحانه ، وصارت موضع جدل بين الفقهاء منهم، وراحت فأخذت مأخذاً تطبيقياً بين تلك الاوساط ، جزاء التستر على جذور واساس ظهور مثل هذه الموضوعات ..."[26] وعليه فأن ملء الفراغ الروائي في المرويات الفكرية هو من اخطر عمليات الملء لانهما تؤسس لفكرة معينة وعليه تؤثر على الاجيال اللاحقة وعليه فمن الصعوبة تغيير

ايمانهم بتلك الافكار التي زرعت ما بين دفتي المرويات وهدفها هو تغيير طبيعة ايمان شريحة معينة بجانب معين وهذا ما لعبت عليه الحركات الفكرية المناوئة للإسلام، اقد اطلق عليهم الزنادقة اذ ورد "... الزنادقة الذين قصدوا افساد الشريعة ، وايقاع الشك فيها في قلوب العوام ، والتلاعب بالدين..."[27]

المبحث الثاني: سرية عبيدة بن الحارث[28]

عقد رسول الله صلى الله عليه واله اللواء الى عبيدة بن الحارث في شهر شوال[29] وهنا يكون خروجه في شهر مخالف لخروج الحمزة عليه السلام فلا يشبه على الناس ذلك.

"... إن راية عبيدة بن الحارث – فيما بلغني – أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام لاحد من المسلمين..."[30] بالنظر الى الرواية السابقة نلاحظ ان الراوي ذكر الرواية ولم يذكر سندها لأنه قال فيما بلغني ولم يحدد من أين وصلت اليه تلك المعلومة وهل ان الناقل لها صادق ام واهم وهذه احد طرق ملء الفراغ الروائي وهي جهالة السند.

واتجه عبيدة الى منطقة رابغ[31] وكان معه ستون رجلاً والتقى بابي سفيان اذ ورد ما نصه"... عقد لواء لعبيدة بن الحارث ... الى رابغ... فخرج عبيدة في ستين راكباً ، فلقي ابا سفيان بن حرب على ماء له احياء من بطن رابغ ، وأبو سفيان يومئذ في مائتين . فكان أول من رمى بسهم في الاسلام سعد بن ابي وقاص ، نثر كنانته وتقدم أمام أصحابه وترس أصحابه عنه ..."[32] نجد الرواية قد حددت وجهة السرية اي المكان الذي سوف تصل اليه وعدم تجاوزه وهذه هي حدود المدينة المنورة سياسياً وبالتالي فان تلك السرية هي سرية استطلاعية الهدف منها تعريف القوافل التجارية والقبائل المجاورة حدود المدينة.

وبالرجوع إلى الرواية نجد أن هناك ملأ للفراغ الروائي وهو عدم ذكر اسم تلك السرية، الامر الاخر أن العدد ستين راكبا يوحي بأنهم خليط من المهاجرين والانصار، فلذلك لم يفرق بينهم الراوي ،ولو فرضنا انهم كانوا كلهم من المهاجرين فقط فهنا يرد سؤال وهو كم كان عدد المهاجرين؟ في المدينة في تلك المدة؟ الجواب يكون نحو ثمانون شخصا ومن بينهم الرسول صلى الله عليه وآله والامام علي عليه والسلام وابو بكر وعمر وعثمان وحمزة عليه السلام والكثير من المهاجرين الاولين فهذا يعني أن الانصار كانوا من ضمن تلك السرية .

وتجدر الاشارة إلى أن هناك اختلاف في من كان على قافلة قريش فذكرت بعض المصادر[33] أن عكرمة ابن ابي جهل هو من كان على القافلة ، وأما الامر الاخر فهو أن عددا من كان في تلك القافلة وهل أنهم مقاتلين أم تجار؛ أم هم خليط ما بين تجار وعسكر لحمايتهم؟ واذا سلمنا جدلاً ان العدد مائتين فيكون ذلك بأكمل القافلة.

وكان أول من رمى بسهم هو سعداً وكانت لديه العديد من السهام رماها كلها وكما جاء في النص الاتي "... فكان أول من رمى بسهم في الاسلام سعد بن ابي وقاص، نثر كنانته وتقدم امامه اصحابه وترس اصحابه عنه. قال : فرمى بما في كنانته حتى افناها ، ما فيها سهمٍ الا ينكى به. ويقال كان في الكنانة عشرون سهماً، فليس منها سهم الا يقع فيجرح انسان او دابة. ولم يكن سهم يومئذ الا هذا ..."[34] و نجد ان الراوي قد وضع منقبة لسعد وهي انه اول من رمى بسهم واراد من خلال ذلك ملء الفراغ الروائي وجعل تلك المنقبة تقابل منقبة الامام علي عليه السلام وضربته يوم الخندق بقول رسول الله صلى الله عليه واله "ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين"[35] وبالرجوع الى الرواية السابقة فأن الراوي قد ذكر ان اصحابه اصبحوا له مثل الترس وهذا يعني هناك عملية تبادل سهام ما بين الطرفين فاين الجرحى او الشهداء؟ لِمَ لمْ يذكرون؟ والامر الاخر أن الراوي أورد أن سعداً كان معه عشرون سهماً واصاب بها جميعها فماذا أصاب فمن هم هؤلاء المصابون ما اسماءهم وماهي

قبائلهم لماذا لم يذكرهم الراوي وانه ذكر انسان وهذا نوع من ملء الفراغ الروائي بان يجعل الشخص مجهول بقوله انسان ،وكذلك لم يذكر الدواب التي أصيبت هل هي جمال ام خيول ام ماذا؟

فضلاً عما تقدم فقد وردت ابيات على لسان سعد عندما رمى جاء منها :

الا هل أتى رسول الله اني حميتُ صحابتي بصدور نبلي

اذود بها اوائلهم ذياداً بكل حزونة وبكل سهلِ

فما يعتد رامٍ في عدو بسهم يا رسول الله قبلي

وذلك ان دينك دينُ صدقٍ وذو حق اتيت به وعدل[36]

وقد ورد أن أغلب أهل العلم بالشعر لا يقرون بتلك الابيات لسعد[37] ويرى الباحث أن تلك الابيات إنما اضيفت لسعد من اجل اعطاءهُ منقبة ومن اجل ملء الفراغ الروائي الحاصل في عدم مشاركة الانصار.

وحدثت مناوشات ما بين الطرفين ولكنها لم تؤدِ إلى قتل احد من الطرفين ، وقد ورد أن هناك مقرات لكلا الطرفين قد عادوا لها بعد أن اتموا اللقاء "... لم يسلوا السيوف ولم يصطفوا للقتال اكثر من هذا الرمى والمناوشة ، ثم انصرف هؤلاء على حاميتهم ، وهؤلاء على حاميتهم..."[38] نلحظ ان الراوي هنا قد ذكر أن هناك صدام ما بين الطرفين ولكنه كان بالسهام فقط اي ان القافلة كانت على الحدود السياسية والجغرافية للمدينة المنورة ،ولم يذكر الراوي من الذين جُرحوا وكم كان عددهم؟ وهذا ملء للفراغ الروائي الهدف منه اثبات او تأكيد رمي سعد بن ابي وقاص للسهام ، الامر الاخر هو انه بعد انتهاء الرمي ذهب كل طرف سواء المسلمين أو المشركين الى حامياتهم ومعنى الحامية أن هناك جند كانوا في تلك المناطق لحمايتها وحراستها من الاعتداء الخارجي وبمعنى اخر هم حرس الحدود ، فهذا يعني ان المسلمين انما خرجوا للتفقد ومعرفة مكامن قوة وضعف حدودهم السياسية والجغرافية والاطمئنان على حاميتهم المتواجدة في تلك المنطقة، وفضلاً عن ذلك فأن هذه السرية ربما كان الهدف منها معرفة حجم العدو.

على الرغم من أن ابن هشام نفسه ذكر وجود حامية للمسلمين في تلك المنطقة بقوله"... ثم انصرف القوم عن القوم ، وللمسلمين حامية ..."[39]

وقال سعد بن أبي وقاص كان الرجال الستون كلهم من قريش اذ ورد ما نصه "... فكان سعد بن ابي وقاص يقول فيما حدثني ابن ابي سبرة[40] ، عن المهاجر بن مسمار[41]، قال : كان الستون كلهم من قريش..."[42] ان الرواية فيها ملء للفراغ الروائي وهو تفضيل قريش عن باقي الناس ويرى الباحث ان تلك العبارات انما اضيفت من قبل الرواة فيما بعد السبب في ذلك للتقليل من مشاركة الانصار في تلك السرية ،وان اغلب المصادر[43] التي جاءت من بعد الواقدي اخذت بذكر العدد ستين دون تدقيق والنقد، ويرجع السبب في ذلك الى غياب النقد التاريخي[44] الامر الاخر بالعودة الى سند الرواية نجد فيه ابن ابي سبرة وهو كان أحد اتباع الدولة الاموية والعباسية فكيف يكون قد تلكم بالحقائق، وذكر انه ضعيف الحديث، والشخص الاخر وهو المهاجر لم يتم التحقق من وثاقته.

بينما وردت رواية ذكرت ان من بين السرية عدد من الانصار كما جاء في النص" ... بعث عبيدة ابن الحارث بن عبد المطلب في ستين راكباً من المهاجرين والانصار..."[45]

وذكرت بعض المصادر[46] ان السرية كانت تتكون من ستين الى ثمانين رجلاً، ان عدم التأكد من عدد السرية يعد احد طرق ملء الفراغ الروائي بأن يجعل الراوي هناك عدة احتمالات في الرواية.

ولو كانوا ثمانين رجلاً كما في الرواية التي اوردها ابن هشام وغيره[47] فهنا من غير المعقول عدم اشتراك الانصار لان العدد يكون كبير واحتمالية اشتراك المهاجرين فيها كبير فضلا عن ذلك ان السرية لم تكن قد خرجت للمعركة وانما لتفقد الحدود والاستطلاع، وعليه فمن الواجب تواجد الانصار ليكونوا ادلاء للمناطق لانهم اهلها واخبر بطرقها ومداخلها ومخارجها ومما يؤكد انهم سرية استطلاعية الهدف منها حماية الحدود السياسية للمدينة ما ورد بالنص الاتي"... فلقى ابا سفيان بن حرب، وهو في مائتين من اصحابه... وانما نكبوا[48] عن الطريق ليرعوا ركابهم..."[49] نجد ان قافلة قريش قد تجاوزت الحدود السياسية لدولة الرسول صلى الله عليه واله وبدأت ترعى، ولهذا بدأت السرايا والبعوث التي ارسلها رسول الله صلى الله عليه واله قبل غزوة بدر وكان الهدف منها هو تثبيت الحريم السياسي[50] والهدف الاخر للتقليل من الاعتداءات والتجاوزات الحاصلة من قبل قريش والقبائل المجاورة للمدينة ،ولتعريفهم بان دولة الرسول صلى الله عليه واله أصبحت قوية ولها مكانتها السيادية في تلك المناطق[51] فكانت سرية عبيدة بن الحارث احد تلك السرايا.

وكانت هناك حاميات لغرض حماية تلك الحدود وتعريف القبائل المجاورة للمدينة بقوة المسلمين وكذلك لكي تسيطر على الطرق التجارية المارة بحدود دولة الاسلام لغرض حمايتها وعقد اتفاقات تجارية معها[52]

ولهذا وجدت الحاميات العسكرية لهذا الغرض ،اذ ورد ما نصه "... ثم انصرف الفريقان الى حاميتهم..."[53]

وأضاف البيهقي قائلاً "... ثم رجع فارسل ستين رجلاً من المهاجرين الاولين ولم يكن في تلك الغزوة من الانصار احد ... فلقوا بعثاً عظيماً من المشركين على ماء يدعى الاحياء من رابغ ، فارتموا بالنبل، وانحاز المسلمون ولهم حامية تقاتل عنهم ..."[54] نلحظ هنا أن الرواية ذكرت العدد وهو ستين رجلاً واكد بان جميعهم من المهاجرين لملء الفراغ الروائي واخفاء منقبة الانصار، الامر الاخر ذكره كلمة الاولين ولم يذكر من هم ولو سلمنا جدلاً بهذه الرواية فكم كان عدد المهاجرين في المدينة في تلك الفترة لانهم في معركة بدر 2هـ كانوا 83رجلاً من المهاجرين فكيف يخرج هذا العدد من المهاجرين مع عبيدة بن الحارث والسؤال المطروح هو كم بقي مع رسول الله صلى الله عليه واله من المهاجرين في المدينة المنورة؟ يكون الجواب هنا لبيان فضل المهاجرين على الانصار، فاراد الراوي اظهار مثلبة على الانصار عن طريق ملء الفراغ الروائي لعدم وجود حوارات ما بين السرية والقافلة التجارية القرشية ، ولو سلمنا جلاً بعدم خروج الانصار في تلك السرية فأنها تعود عليهم بمنقبة الا وهي انهم امتثلوا لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بعدم الخروج، هذا أمر مُختلف فيه في كون الرسول صلى الله عليه وآله قد شارك ام لا فتعد غزوة.

وبالعودة للرواية نلاحظ أن الراوي ذكر بانهم لقوا بعثاً عظيما ولم يذكر كم عدد ذلك البعث على الرغم من أن أغلب المصادر[55] ذكرت أنهم مائتين رجل وهذه احد طرق ملء الفراغ الروائي بأن جعل الراوي الاعداد غير معروفة والاسماء مجهولة.

وبالرجوع لرواية البيهقي سالفة الذكر فأنه أورد بأنهم تراشقوا بالنبال ولم يذكر الجرحى او الشهداء اذا كانت هناك مناوشات فقد ملء الفراغ الروائي بأن لم يورد اسماء من جرح او استشهدا ، فهل من المعقول حصلت كل تلك الامور ولم يكن هناك حوارات ما بين الطرفين ؟ ولكن الراوي لم يذكرها لأنها أحد طرق ملء الفراغ الروائي وهي عدم ذكر تلك الحوارات، ويرى الباحث انه لم تكن اي مناوشات بالنبال ولكن وضعت من قبل الرواة والهدف منها هو اظهار منقبة لسعد بن ابي وقاص لتغطية الاحاديث الواردة عن رسول الرحمة صلى الله عليه واله بحق سعد وابنه عمر ابن سعد

وورد أنه عندما تراشقوا بالسهام انحاز المسلمون الى حاميتهم اذ جاء ما نصه "...فلقوا بعثاً عظيماً من المشركين على ماء يدعى الاحياء من رابغ، فأرتموا بالنبل، وانحاز المسلمون ولهم حامية تقاتل عنهم..."[56] وبالنظر الى تلك الرواية نجد أن الراوي قد ذكر الحامية وهي النقطة الحدودية والتي هدفها حراسة الحدود السياسية والجغرافية للدولة وعليه فأن رسول الله صلى الله عليه وآله إنما وضع تلك الحاميات بهدف حماية حريم دولته.

الخاتمة

وخلاصة القول إن سرية عبيدة بن الحارث كانت تهدف إلى تحقيق الكثير من الأمور ومن أهمها :

1- تحديد المناطق الحدودية للمدينة المنورة أي ما اطلق عليه الدكتور اياد الخفاجي مسمى الحريم السياسي[57] والدليل على ذلك قول ابو جهل عندما رجع من لقاء سرية حمزة عليه السلام اذ ورد ما نصه "... قال ابو جهل بن هشام حين قدم مكة منصرفة عن حمزة : يا معشر قريش ان محمداً قد نزل يثرب وارسل طلائعه ، وانما يريد يصيب منكم شيئاً ، فاحذروا ان تمروا طريقه ، وان تقربوه ، فانه كالأسد الضاري..."[58]

2- الهدف الاخر هو لعقد اتفاقات ومعاهدات مع القبائل المجاورة للمدينة

3- اعلام قريش ومن حالفها واليهود بأن الاسلام اصبح دولة قوية

4- اظهار القوة العسكرية والقتالية للمسلمين أمام انظار الجميع

5- كشف حقيقة الاسلام للجميع مما دفع الكثير من القبائل الى اعتناق الاسلام[59] .

6- تقوية اواصر الاخوة ما بين المقاتلين سواء من المهاجرين انفسهم أم من الانصار والمهاجرين[60].

الهوامش

[1]() البخاري، صحيح البخاري،ص33
[2]() بن حنبل، مسند احمد،ج1،ص512؛ البخاري، صحيح البخاري،ص33
[3]() ابن منظور، لسان العرب،ج5،ص3396
[4]() المصدر نفسه، ج3،ص1786
[5]() الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية،ص121
[6]() عبد معين، الامامة العباسية /دراسة تاريخية تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي، ص2
[7]() الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية،ص122
[8]() المصدر نفسه،ص122-123
[9]() ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج1،ص46
[10]() الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية،ص122
[11]() فياض، زمن معاوية،ص7
[12]() وناس، جذور المرويات التأريخية في السيرة النبوية المرحلة المدنية إنموذجاً،ص16
[13]() الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية،ص125
[14]() وناس، جذور المرويات التأريخية في السيرة النبوية المرحلة المدنية إنموذجاً،ص225
[15]() الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية،ص137-138
[16]() الامالة : ان يميل الراوي بفكره الى المذهب الذي ينتمي اليه او يميل الى السلطان ، الامر الذي ينسحب سلباً على ماهية كتاباته وقد يصل الامر الى ابعد من ذلك وهو تطويع عنق النص الى ما يربوا اليه سلطانه او شيخه او مذهبه وان كلفه ذلك الدس والوضع في الرواية، وهناك نوعان من الامالة الاولى سندية والثانية المتنية، للاطلاع اكثر ،الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية،ص29-30

[17]() الدعيلج، الوضع في الحديث،ص91
[18]() ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج1،ص47
[19]() الشال ، اثر الوضع في رواية التاريخ وتفسيره،ص105
[20]() ابن الجوزي، الموضوعات،ج1،ص20
[21]() وناس، جذور المرويات التأريخية في السيرة النبوية المرحلة المدنية إنموذجاً،ص148
[22]() الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية،ص141
[23]() ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج1،ص46-47
[24]() ابن الجوزي، الموضوعات،ج1،ص25-26
[25]() الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية،ص144
[26]() وناس، جذور المرويات التأريخية في السيرة النبوية المرحلة المدنية إنموذجاً،ص349-350
[27]() ابن الجوزي، الموضوعات،ج1،ص18
[28]() عبيدة بن الحارث بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيٍّ وأمه سخيلة بنت خزاعي بْن الحويرث بْن حبيب بْن مالك بْن الْحَارِث بْنِ حُطَيْطِ بْنِ جُشَم بْنِ قَسِيٍّ. وَهُوَ ثقيف. وكان لعبيدة من الولد مُعَاوِيَة وعون ومنقذ والحارث ومحمد وإبراهيم وريطة وخديجة وسخيلة وصفيه لأمهات أولاد شتى. وكان عبيدة أسن مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بعشر سنين. وكان يكنى أبا الحارث أيضا. وكان مربوعا أسمر حسن الوجه آخى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَيْنَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَبِلالٍ. وآخَى بَيْنَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ وَعُمَيْرِ بْنِ الْحُمَامِ الأَنْصَارِيِّ. وَقُتِلا جَمِيعًا يَوْمَ بَدْرٍ، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3،ص48-49
[29]() الواقدي، المغازي، ص7؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج2،ص6؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج2،ص402
[30]() ابن هشام ، السيرة النبوية، ج2،ص237
[31]() رابغ : بكسر ثانيه، وبالغين المعجمة: موضع بين المدينة والجحفة ، وهو من مرّ. ومرّ: منازل خزاعة. وذلك أن الأزد تفرّقت، فمضى بنو جفنة إلى الشام، وانخزعت خزاعة، فنزلوا مرّا وما حولها. البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع،ج2،ص625، وهي على عشرة اميال من الجُحْفة فيما بين الابواء والجُحفة. الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه ،ج1،ص161، وهذه المنطقة هي احدى المناطق التابعة للمدينة فلذلك اراد النبي صلى الله عليه واله وضع حامية عليها لتعريف المارة بانها تابعة للمدينة المنورة لكي لا يكون عليها اي اعتداء او تجاوز.
[32]() الواقدي، المغازي، ص10
[33]() المقدسي، البدء والتاريخ،ص181؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ،ج2،ص7؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر،ج1،ص355
[34]() الواقدي، المغازي،ص7
[35]() الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال ، ج1، ص516؛ الموسوي، الشيعة والتصحيح - الصراع بين الشيعة والتشيع ، ج1، ص19؛ ابو سعيد الخادمي ،بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية ،ج1،ص211
[36]() ابو الربيع ، الاكتفاء،ج2،ص4
[37]() ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2،ص237
[38]() الواقدي، المغازي، ص10؛ ابن سعد الطبقات الكبرى،ج2،ص7
[39]() ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2،ص237
[40]() ابن ابي سبرة: ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن ابي سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس ، وامه ام ولد، وكان كثير العلم والسماع والرواية, قدم الى مدينة بغداد ،ومات ببغداد سنة أثنتين وستين ومائة في خلافة المهدي , وهو ابن ستين سنة , وكان كثير الحديث وليس بحجة، ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج7،ص582-583. كان ضعيف الحديث، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله،ج14،ص373
[41]() المهاجر بن مسمار : مولى سعد بن ابي وقاص مات بعد خروج محمد بن عبد الله بن حسن ، وقيل سنة خمسين ومائة. ولهُ احاديث، وليس بذاك. ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج7،ص525
[42]() الواقدي ، المغازي،ص7
[43]() ابن سعد الطبقات ، الكبرى، ج2،ص6؛ النويري، نهاية الارب، ج17،ص4؛ ابن القيم، زاد المعاد ،ج3، ص191؛ ابن كثير، البداية والنهاية،ج4،ص578
[44]() الخفاجي، مصطلحات مستحدثة في الرواية التريخية،ص123
[45]() المقدسي، البدء والتاريخ،ص181
[46]() ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2،ص234؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج2، ص404؛ ابن حزم ، جوامع السيرة، ص100 ؛ ابن عبد البر، الدرر ، ص104؛ابن سيد الناس، عيون الاثر، ج1،ص354
[47]() ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج2،ص234؛ الطبري، تاريخ الطبري ،ج2، ص404؛ ابن حزم ، جوامع السيرة،ص100؛ابن عبد البر، الدرر ،ص104؛ابو الربيع، الاكتفاء،ج2،ص3؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص425

[48]() نكبوا : نكب عن الشيء وعن الطريق يَنْكُبُ نَكْباً ونَكُوباً، ونَكِبَ نَكَباً ونَكَّبَ وتَنَكَّبَ : عدل ، ومعناها اعدلوا وتباعدوا ، ومنكبُ الارض تعني جوانبها وطرقها وجبالها، ابن منظور، لسان العرب ،ج6،ص4534-4535

[49]() ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج2،ص6-7

[50]() الخفاجي، سلسلة محاضرات القيت على طلبة الماجستير ،عام 2016م

[51]() العاملي، السيرة النبوية بنظر اهل البيت عليهم السلام، ج1،ص611

[52]() العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ج1،ص345

[53]() ابن سعد ، الطبقات الكبرى،ج2،ص7

[54]() البيهقي، دلائل النبوة، ج3،ص9

[55]() الواقدي، المغازي، ص10؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج2،ص6؛ الطبري، تاريخ الطبري ، ج2، ص402؛ ابن القيم، زاد المعاد،ج3،ص191

[56]() البيهقي، دلائل النبوة، ج3،ص9

[57]() الخفاجي، سلسلة محاضرات القيت على طلبة الماجستير عام 2016م

[58]() الطبراني، المعجم الكبير، ج3،ص123

[59]() وناس ،حميد، سرايا دولة الرسول(ص) واثرها الاقتصادي والاجتماعي في تثبيت حدود الدولة، ص54

[60]() المصدر نفسه، ص54

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

• ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني(630هـ)

1. الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ، لبنان ،بدون طبعة،2012م.

• البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم(256هـ)

2. صحيح البخاري، دار صادر، لبنان،ط1،دون تاريخ.

• البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(487هـ)

3. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب ، بيروت، ط3، 1403هـ.

•البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين(458هـ)

4. دلائل النبوة، تحقيق عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1، 1988م.

• ابن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(456هـ)

5. جوامع السيرة النبوية، تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1424هـ.

•ابن حنبل، احمد بن حنبل(241هـ)

6.مسند احمد، تحقيق شعيب الارنؤوط واخرون، مؤسسة الرسالة ، لبنان، ط1، 2001م.

• الخادمي، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان(1156هـ)

7. بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة أحمدية، الحلبي، بدون طبعة، 1348هـ.

•البغدادي، ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(463هـ)

8. تاريخ مدينة السلام ، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ط2001م1

•ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (597هـ)

9. الموضوعات من الاحاديث المرفوعات، تحقيق نور الدين بن شكري بن علي، اضواء السلف، الرياض،ط1، 1997م

•الخفاجي، اياد عبد الحسين صيهود

10. مصطلحات مستحدثة في الرواية التاريخية دراسة تأصيلية تطبيقية، دار الرياحين بابل، ط1، 2020م.

11. الرواية التاريخية دراسة في المفهوم، سلسلة محاضرات القيت على طلبة الماجستير تاريخ اسلامي في جامعة كربلاء، سنة 2015-2016م.

•ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون(808هـ)

12. تاريخ ابن خلدون ، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، لبنان ، دون طبعة،2001م

• الدعيلج، مبارك بن محمد بن حمد

13. الوضع في الحديث، الرياض، ط1، 2000م

•الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد(748هـ)

14. المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، تحقيق محب الدين الخطيب، دون مطبعة، دون طبعة، دون تاريخ.

•ابو الربيع، سليمان بن موسى الكلاعي الاندلسي(634هـ)

15. الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق مصطفى عبد الواحد، الخانجي ، القاهرة، دون طبعة، 1970م.

•الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد(538هـ)
16. الجبال والأمكنة والمياه، تحقيق أحمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة، دون طبعة، 1999م.
•ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع(230هـ)
17. الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، الخانجي، القاهرة، ط1، 2001م.
•بن سيد الناس، ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري(734هـ)
18. عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تحقيق محمد العيد الخطراوي ومحيي الدين متو، دار التراث ، المدينة المنورة، دون طبعة ، دون تاريخ.
• الشال، احمد خليل
19. أثر الوضع في رواية التاريخ وتفسيره نماذج من عصر الخلافة الراشدة، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية، بور سعيد، ط1، 2016م
•الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي(360هـ)
20. المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة،ط2، 1994م
•الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير(310هـ)
21. تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك)، تحقيق ابو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، دون تاريخ.
•عاملي ،علي الكوراني العاملي
22. الف سؤال واشكال، دار السيرة ، ط1، 2003م.
23.السيرة النبوية بنظر اهل البيت (ع)، دار المرتضى، بيروت، دون طبعة، 2009م
•ابن عبد البر، ابو عمر يوسف ابن عبد البر النمري (463هـ)
24. الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق شوقي ضيف، القاهرة، دون طبعة، 1966م.
•العمري، اكرم ضياء
25. السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط6، 1994م.
• فياض، نبيل
26. زمن معاوية، الحمرا، لبنان، ط1، 2017م
•ابن قيم الجوزية، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر ايوب (751هـ)
27. زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، السعودية، ط1، 2018م.
•ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل(774هـ)
28. البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، هجر، ط1، 1998م.
•معين، رزاق حسين عبد
29. الامامة العباسية / دراسة تاريخية تحليلية في ضوء مصطلح الفراغ الروائي، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة بابل، المجلد 38/ العدد الرابع/2021م.
•المقدسي، المطهر بن طاهر(355هـ)
30. البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، دون طبعة، دون تاريخ.
•ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري(711هـ)
31. لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير واخرون، دار المعارف، دون طبعة ، دون تاريخ.
•الموسوي، موسى
32. الشيعة والتصحيح الصراع بين الشيعة والتشيع، دون طبعة، دون مكان، 1988م.
•النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(733هـ)
33. نهاية الارب في فنون الادب، تحقيق يحيى الشامي، دار الكتب العلمية ، لبنان، ط1، 2004م.
•ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين(218هـ)
34. السيرة النبوية، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، لبنان، ط3، 1990م.
•الواقدي، محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله(207هـ)
35.المغازي، تحقيق مارسدن جونس، دار الاعلمي، بيروت، ط3، 1989م.
•وناس، زمان عبيد و عائد عبد ايوب حميد
36. سرايا دولة الرسول(ص) واثرها الاقتصادي والاجتماعي في تثبيت حدود الدولة، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، حزيران، العدد السادس ،2021م.